

## أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (45)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أما بعد فهذا المجلس الرابع والخمسون في ذكر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم اختصارا لها ووقوفا على - 00:00:00

أصولها من خلال هذا المختصر المفيد الوصول باختصار سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الحافظ أبي الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي واظن انا بلغنا الى غزوة حنين ها؟ نعم. نعم - 00:00:20

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين غسل غزوة حنين ولما بلغ فتح مكة هوازن جمعهم مالك ابن عوف النصري - 00:00:45

اجتمع اليه الثقيف وقومه بنو مصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر هو بيشرب منبني هلال بن عامر وقد استصحبوا معهم انعامهم ونساءهم لان لا يفروا فلما تحقق ذلك دريد بن الصمة - 00:01:05

بين الجسم وكانوا قد حملوه في هودج لكبره. تيمنا برأيه انكر ذلك على ما لك ابن عوف النصري وهجنه وهجنه يعني هجن رأيه واستقبجه. نعم وقال انها ان كانت لك لن ينفعك ذلك - 00:01:28

وان كانت عليك فان المنهزم لا يرده شيء تحرضهم على الا يقاتلوا الا في بلادهم فابوا عليه ذلك واتبعوا رأي مالك ابن عوف وقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يغب عنى - 00:01:50

غزوة حنين كانت بعد فتح مكة بنحو شهر نزيد قليلا او تنقص قليلا خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها لما بلغه ان مالك ابن عوف النصري جمع قومه بنى نصر بن معاوية - 00:02:11

وثقيف وبني سعد ابن بكر الذين كان فيهم النبي مسترضا منهم حليم السعدية وبنو دشم وشيخهم دريد ابن الصمة الشاعر الجاهل المعروف ومن لحق بهم من بنى بشر بن هلال - 00:02:33

ابن عامر ابن صعصعة جاء هؤلاء ومعهم نعمهم اي بهائهم غنمهم وابلهم ومعهم ذراريهم وخرج معهم جريد ابن الصمة وكان شيخا كبيرا وضعوه في هودج كباري سنه ليستأنس برأيه وكان قد عمى في بصره كف - 00:02:55

وقال يا مالك ابن عوف ما لي اسمع رغاء البعير وتقاء الشاه الصياح الذاري قال يا دريد اخرجت معهم اموالهم ونعمهم وذراريهم لان لا يفروا وقال قوله المشهورة راعي غنم والله - 00:03:25

وهل يلوى الفار على احد ما يلوى على احد لا على ولد ولا تلد ولها قال هنا تتحقق ذلك دريد بن الصمة انكر ذلك على مالك ابن عوف النصري وهجنه اعتبره رأيا مهجنا - 00:03:50

وقال ان كانت لك اي المعركة لم ينفعك اخراج مالهم ومتاعهم واهليهم وان كانت عليك فان المنهزم لا يرده شيء الفار لا يلوى على احد وحرضهم على الا يقاتلوا الا في بلادهم - 00:04:12

هذا قول السنة ابوا على دريد ذلك وخرجوا متبوعين رأي مالك ابن عوف النصري فلما خالفه قومه خالفة الناس قال دريد بن الصم هذا يوم لم اشهده ولم يغب عنى - 00:04:39

لم اشهده لم اشارك فيه برأيي لأنهم عصوه فيه ولم يغب عنى لاني حضرته بذاتي وهذا موضع يجوز فيه قتل الكبير في سنه والمرأة والراهب والطفل اذا كان لهم مع العدو دالة على المسلمين - 00:04:59

اما برأي واما بجس يجسون عليهم الاخبار او مكيدة او ما جرى مجرى ذلك نعم وبعثه صلى الله عليه وسلم عبدالله بن ابي حدرد

الاسلامي بس تعلم له خبر القوم وقصدهم - 00:05:24

قد هيا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقائهم نعم لما سمع النبي بهم بثقيف ومن معها بعث عيناً يأتيه بالعلم والخبر. عبد الله بعث عبد الله ابن أبي حدرد الاسلامي - 00:05:48

فاستخبر الخبر واحذر النبي تجمعهم واقبالم من جهه الطائف الى جهة مكة لان حنين واد قریب من مكة وبجواره اوطاس ويقرب منها ميقات الجعرانة فلما استخبر الخبر وتأكد منه تهياً للقتال عليه الصلاة والسلام - 00:06:06

وعبا الناس واستعار للسلاح والمال من صفوان ابن امية كما يأتي نعم واستعار من صفوان ابن امية ادراعاً قيل مئة وقيل اربعين واقتصر منه جملة من المال. نعم استعلن عليه الصلاة والسلام في جهاد - 00:06:36

هؤلاء المتخذين في حنين من ثقيف ونحوها وهو اذن السلاح والعتاد والمال من كافر ان صفوان ابن امية وقتها كافر اخذ منه اذرعاً في عددها بقية ثلاثة وكيل اربع مئة وقيل مئة - 00:07:00

قال يا محمد اغصباً؟ قال لا بل عارية مضمونة في رواية بخارية مؤداة استقرضه عليه الصلاة والسلام اخذ منه مالاً وكان صفوان وقتها مشركاً لكن عنده نوع اقبال على هذا الدين - 00:07:23

نعم واقتصر منه جملة من المال وسار اليهم في العشرة الاف الذين كانوا معه في الفتح والفين من طلقاء مكة اذا مجموع اهل حنين اثنى عشر الفا عشرة الاف من الصحابة الذين جاءوا معهم مجاهدين فاتحين مكة - 00:07:46

من المهاجرين والانصار والفالان من اهل مكة وهم الطلقاء وهذا ما نوه الله عز وجل عنه بقوله ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغفلي عنكم من الله شيئاً لانهم قالوا لن نغلب اليوم من قلة لكثرتهم عددهم. فلما ركنا الى العدة والعدة - 00:08:09

ارکنهم الله اليها حتى خلص المؤمنون الى رکونهم بالله وحده وجهادهم على اسمه وعلى قصده وحده سبحانه وتعالى لم ينزع ذلك رکونهم الى اسباب الدنيا من العدة ومن العدة والسلاح - 00:08:37

نعم وشهد معه صفوان ابن امية حنيناً وهو مشركاً وذلك في شوال من هذه السنة واستختلف على مكة عتاب ابن اسید ابن ابي العيس ابن عبد شمس وله نحو عشرين سنة. نعم. شهد صفوان ابن امية ابن خلف مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينة - 00:08:57

هل شهد لها مقاتلاً محتملاً لكن هو في صفة النبي ما هو في صفة مشركي هو اذن وثقيف وسننته عليه الصلاة والسلام انه يخالف على البلد من يقوم بامرها وجعل على مكة عتاب - 00:09:29

ابن اسید ابن ابي العيس وهو امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف وهو ابن عم النبي عليه الصلاة والسلام عتاب وقتها لم يجاوز العشرين سنة وفيه انه يصح ان يتولى الامارة من هو صغير اذا كان كفواً لها - 00:09:50

وقد ول النبي صلى الله عليه وسلم جيش اسامة عقد الرأية لاسامة وهو ابن ثمانين سنه ومعه مشيخة الانصار ومشيخة المهاجرين ومشيخة بدر نعم ومر صلى الله عليه وسلم في مسيرة ذلك على شجرة يعظمها المشركون - 00:10:13

يقال لها ذات انواط وقال بعض جهال العرب يجعل لها ذات الواط كما لهم ذات انواط وقال قلتكم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الها - 00:10:35

لترقبن سنن من كان قبلكم هذا في الطريق فانه عليه الصلاة والسلام اتجه الى حنين من طريق وادي نخلة وغالب الشجر اما انها سمرة او طلاحة وهي غير مورقة - 00:10:54

اشجار فيها شهابة وتكون السدرة فيها متميزة فارقة في لونها وفي هيئتها فمروا بسدرة المشركون يقال لها ذات انواط ذات تعاليق كانوا يعلقون بها المتعاث والسلاح يعتقدون ان هذه الشجرة - 00:11:18

تنمح المتعاث والسلاح بركة وقوه يقال لها ذات انوار وهذا حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر - 00:11:44

اي قربون من الكفر والجاهلية وبررنا بسورة المشركون ينوطون بها اسلحتهم ويعكفون عندها الاناظة تعليق ويعكفون عندها يمكثون عندها يرجون منها البركة تفعهم وتضرهم لان هذه الشجرة فارقة في جملة اشجار - 00:12:05

الاشجار في تهامة اما انها طلح سلاح او سمر او سلم او ف تكون السدرة بينها وبين هذه الاشجار متميزة في لونها وفي اتساعها وفي  
كبرها يقال لهذه الشجرة ذات انواع اي ذات تعاليق من كثرة ما يعتقد فيها فيتعلقون فيها التعاليق - 00:12:31  
والخيوط الان يشبهها عند المسلمين المقامات والاضرحة ثم يربط فيها من الخيوط يعلق فيها من التعاليق التي يرجون بها البركة او  
يمسحون بها متاعهم في شبакات الاضرحة عند الكفار في الجسور على انهارهم - 00:13:04  
يعقدون عليها القفال والسلالس يعتقد انه اذا قفل هذا القفل او رمي في هذا المكان ان حياته مع زوجته او حبيبته او خطيبته حياة  
دائمة لا تتذكر انتقادات جاهلية حتى في القرون المتأخرة - 00:13:28  
الله العفو والعافية قال فجاوزناها فاتينا على سدرة اخرى وقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواع كما لهم ذات انواع طلبوها كفرا  
وشركا فلما لم يفعلوه وانتهوا عنه كان انتهاؤهم عنه - 00:13:48  
وتوبتهم منه مقلعا لهم عن الواقع فيه لما نبههم النبي صلى الله عليه وسلم الى ان هذا من الكفر في قوله قلتكم والذي نفسى بيده كما  
قالت بنو اسرائيل لموسى - 00:14:14  
بنو اسرائيل لما نجاهم الله من مؤمن فرعون وملأه واغرق عدوهم اعرق فرعون وملأه من معهم ونجى موسى ومن معه اتوا على  
قرية لهم فيها اصنام لاهل القرية فيها اصناف - 00:14:32  
الله يبعدونهم من دون الله. دل على ان الشرك فاشي في زمن موسى فقالوا يا موسى اجعل لنا الهلا كما لهم الهلا قال انكم قوم تجهلون  
ان هؤلاء ما هم فيه - 00:14:55  
وباطل ما كانوا يعملون لما قال هؤلاء الحدثاء عهد الكفر من جهال العرب اجعل لنا ذات انواع كما لهم ذات انواع قال عليه الصلاة  
والسلام الله اكبر الله اكبر الله وعظمته - 00:15:12  
من هذا الذي طلبوه منه انها السنن اي اتباع الاحق للسابق انها السنن قلتكم والذي نفسى بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لها  
الها كما لهم الهلا ثم قال تركب سنن من كان قبلكم - 00:15:33  
اي طرائقهم وهديهم الغواية والظلالة حتى لو دخلوا جحر ظب لوجد في هذه الامة من يدخل هذا الجحر وي فعل فعله سبحانه الله  
العظيم وهذا الذي اخبر عنه عليه الصلاة والسلام وقع في امته - 00:15:56  
في الصحيحين انه قال عليه الصلاة والسلام لتتبعن من كان قبلكم حذو القدة بالقدة. اي ب تمام المطابقة والمماثلة حتى لو دخلوا وهو  
اضيق الجحور. واعوجها وانتهها واعمقها حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - 00:16:16  
قالوا اليهود والنصارى يا رسول الله قال فمن في رواية نعم في رواية من الا اولئك قد جاء في حديث اخر ان النبي عليه الصلاة  
والسلام قال ولو وجد في اهل الكتاب - 00:16:41  
من كان قبلكم من يأتي امه علانية لوجد في هذه الامة من يأتي امه علانية اسأل الله العفو والعافية هؤلاء جهال العرب وحدثاء العهد  
بالكفر لما نهوا عن الكفر والشرك انتهوا - 00:16:56  
ولما حذروا منه تحذروا وانحدروا ولم يفعلوه وكان بعد فعلمهم وبذريتهم منه لما حذروا وانتهاء عنه لما نهوا كان لم يقع هذا  
الفعل منهم لانه لم يقع منهم ومن لطائف ما يذكر - 00:17:14  
بحسن الاستدلال والاستهلال ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب قبل ان يبدأ بدعوته رحل فيما رحل اليه الى المدينة فأخذ عن عالمين  
من علمائها الشيخ ابن سيف النجاشي وهو شمري من شمر - 00:17:39  
والشيخ محمد حياة السندي وقف ذات يوم مع شيخه محمد حياة السندي امام مواجه قبر النبي عليه الصلاة والسلام فسمع اي الشيخ  
السندي وتلميذه محمد بن عبد الوهاب من الناس من يستغث بالنبي عليه الصلاة والسلام يا رسول الله مدد - 00:18:03  
ادركتني اقضى حاجتي رد غائب الشمريطي وقال الشيخ السندي لتلميذه ما تقول في هؤلاء وقال الشيخ محمد مختبسا هذا  
الاقتباس من اية سورة الاعراف قال ان هؤلاء مكبر ما هم فيه - 00:18:26  
وباطل ما كانوا يعملون من قول موسى عليه السلام لما قال له قومه اجعل لنا الهلا كما لهم الهلا قال انكم قوم تجهلوه ان هؤلاء مكبر ما

هم فيه وباطل ما كانوا - 00:18:51

يعملون ففعلاً محبوب ولا ينفعهم لانه مخالف لدين الله وتوحيد الله عز وجل الله المستعان. نعم ثم نهب صلى الله عليه وسلم طواف حنينا وهو واد حدور من اودية تهامة - 00:19:09

وقد كملت لهم هوازن فيه. نعم نهب عليه الصلاة والسلام يمشي حتى اتى حنين حنين واد منحدر حدور يعني منحدر من اودية تهامة ينحدر من الجبال يتجه الى الساحل ثم الى البحر. يسمى حنين - 00:19:35

قريب منه او طاس وقرب منه اوس طاس بجوار حنين ثمن هوازن وتفيق ومن معهم النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الوادي ولم يحس بهم حتى كانت عمایة الفجر ومعنا عمایته اي ظلمته ظلمة الفجر نعم - 00:19:53

وذلك في عمایة الصبح تحملوا على المسلمين حملة رجل واحد تولى المسلمين لا يلوى احد على احد. نعم حملوا عليهم حملة رجل واحد يسمى الان بعنصر المباغة والمفاجأة فلما حملوا عليهم حملت رجل واحد فر المسلمين - 00:20:20

لا يلوى احد على احد وهذا له مقدمات قبلها لما قال قائلهم لن غالب اليوم عن قلة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت - 00:20:42

ثم وليتم مدربين. ثم انزل الله سكينته على رسوله الايات نعم كذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغني عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدربين - 00:21:00

وذلك ان بعضهم قال لن غالب لي ومن قلة وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ومعه من الصحابة ابو بكر وعمر وعلي وعمه العباس وبناه الفضل وقزم - 00:21:20

وقسم وقسم وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب وابنه جعفر وآخرون. نعم الذين لم يفروا الخلص رسول الله وابو بكر وعمر علي والعباس وبناه الفضل وقسم. وبين عبد الله بن عباس - 00:21:37

صغر عمره احدى عشر سنة وهؤلاء اكبر منه وابو سفيان ابن الحارث ابن عبد المطلب ابن عمته وابنه جعفر وآخرون قلة هم الذين بقوا لم يفروا والنبي صلى الله عليه وسلم راكب بغلته التي اهدتها له فروة ابن - 00:22:00

الجزامي وكان النبي يركضها في وجه العدو غير فار بل مقبل عليهم والعباس رضي الله عنه اخذ بخطام راحلته فرفع العباس صوته منادياً مستحثناً وكان جهوري الصوت النبي يقول انا النبي لا كذب. انا ابن عبد المطلب - 00:22:26

ونادى العباس باسم النبي له يا معاشر الانصار يا معاشر اصحاب الشجرة شجرة الحديبية يا معاشر اصحاب السمرة السمرة الحديبية فلما سمعه المسلمون وهم فارون اقبلوا عليه صلى الله عليه وسلم - 00:22:56

استحثتهم هذا الخطاب لقول النبي انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب يبين عن مكانه غير خائف ولا مرتاب عليه الصلاة والسلام يدل الناس عليه فرجع المسلمون تبعاً حتى منهم من كان يعالجها - 00:23:16

يعالجه راحلته تأبى ان ترجع تشوف الناس هيجان تهج معهم طبيعة البل اذا هجت البل هجت كلها فلما فعل ذلك او رأى ذلك بعضهم نزل من على دابته واخذ درعه فلبسها - 00:23:36

وتقلد سيفه وبيه ترسه واقبل نحو النبي عليه الصلاة والسلام بعد ما هرب ولا مدبراً اقبل مكفراً لذنبه والحديث في هذه الغزوة له صلة ان شاء الله نرجئها الى الدرس القادم - 00:23:54

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:24:16